العلم منها انه اذا اقتحم عقبته الفناء ظن ان صاحبها قد سقط عنه الامر والنهي
ويقول قايلهم من شهد الحقيقة سقط عنه الامر ويحتجون بقوله تعالى واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين ويفسرون اليقين بشهود الحكم الكوني وهي الحقيقة
عندهم وهذا زندقة ونفاق وكذب منهم على انفسهم وبنيهم والهيهم انتهى
ولعل الناصب توهم من قول المص انهم يزورون مشهد الحسين ع انهم
شيعة ليسوا سنة ولم يعلم ان زيارتهم كانت للهو ومشاهدة الناس
المجتمعين في ايام الموسم وكيف يزور الحسين ع معتقد الاستحباب بها من
قرر على نفسه اسقاط الواجبات عنه فضلا عن المستحبات قال اقول
ان الذي يقلع مادة انكار الناصب لزندقة المتصوفة من اصحابه ان اكابر
اصحابه الذين يقتدون بهم في الشريعة والطريقة اليافعي الشافعي اليمني وقد
اقر بانه به المص اليوم في هذا الكتاب وجماعة في غيره حيث رد في كتابه
الموسوم بروض الصالحين على ما انكره الغزالي في الاحياء من بلوغ العبد بينه
وبين الله تعالى الى حالة اسقطت عنه الصلوة واحلت له شرب الخمر ولبس
الحرير وترك الصلوة ونحوها وحكم بانه يجب قتله وان كان في خلوده في النار
نظر انتهى فقال في ذلك الكتاب ولو ان الله اذن لبعض عباده ان يلبس
ثوب حرير مثلا وعلم العبد ذلك الاذن يقينا فلبسه لم يكن منهمكا للشرع
ثم قال فان قيل من اين يحصل له علم اليقين قلت من حيث حصل لخضر ع
حين قتل الغلام وهو ولي لا نبي على القول الصحيح عند اهل العلم كما ان
الصحيح عند الجمهور انه الآن حي وبهذا قطع الاولياء ورجحه الفقهاء والاصوليون
واكثر المحدثين انتهى وفساده مما لا يخفى فان هذا كما قيل نسخ لبعض احكام
الشريعة المطهرة واقدام على ما لم يقدم عليه غيره ومتابعة للزنادقة الخالصة
فانهم قالوا ان هذه الاحكام في الشريعة انما يحكم بها على الاغبياء واما اهل
الخصوص فلا يحتاجون الى تلك النصوص بل انما يراد منهم ما يقع في قلوبهم
ويحكم عليهم بما يغلب عليهم من خواطرهم وقد جاء فيما ينقلون استفت
قلبك وان افتاك المفتون انتهى وهذه زندقة وكفر صريح يقتل قايله
لانه انكار ما علم من الشرايع فان الله اجرى سنته وانفذ حكمته بان احكامه
لا يعلم الا بواسطة رسله السفراء بينه وبين خلقه وهم المبلغون عنه رسالته
المظهرون احكامه وبالجملة فقد حصل العلم القطعي واليقين الضروري من
دين نبينا صلعم بانه لا طريق لمعرفة احكام الله تعالى التي هي راجعة الى امره
ونهيه غير الرسل من صريح العقل والوحي فمن قال ان هناك طريق يعرف
به امره ونهيه غير الرسل فهو كافر ثم ان هذا القول باثبات انبيا بعد نبينا الذي

الامن جهة مر

جعله

جعله خاتم انبيائه ورسله فلا نبي بعده ولا رسول بيان ذلك ان منها الالهام
يا تغذم تقلبه وان ما وقع فيه حكم الله فقد اثبت لنفسه خاصية النبوة التي
اشار اليها النبي صلعم بقوله ان روح القدس نفث في روعي والملخص انا لا ننكر
ان الملك والشيطان لهما تصرفات في القلب وان الله يلهم العبد بسبيل
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وليست انبية بل ربما يوحي الى النحل ونحوه
كما دل عليه قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الاية وانما ننكر وحي الاحكام بالامر والنهي
سيما بعد ختم النبوة والله اعلم قال المص رفع الله درجته البحث السابع
انه تعالى متكلم وفيه مطالب الاول في حقيقة الكلام الكلام عند العقلاء
عبارة عن المؤلف من الحروف المسموعة واثبت الاشاعرة كلاما آخر نفسانيا
مغايرا لهذه الحروف والاصوات وهذه الحروف والاصوات دالة عليه وهذا
غير معقول فان كل عاقل انما يفهم من الكلام ما قلنا فاما ما ذهبوا اليه فانه غير معقول
لهم ولغيرهم البتة فكيف يجوز اثباته لله تعالى وهل هذا الا جهل عظيم لان الضرورة
قاضية بسبق التصور على التصديق واذ قد تمهدت هذه المقدمة فنقول لا شك
انه تعالى متكلم على معنى انه اوجد حروفا واصواتا مسموعة قائمة بالاجسام الجمادية كما كلم
الله تعالى موسى من الشجرة فاوجد فيها الحروف والاصوات والاشاعرة خالفوا عقولهم
وعقول كافة البشر واثبتوا له تعالى كلاما لا يفهمونه هم ولا غيرهم واثبات مثل هذا
الشيء والمكابرة عليه مع انه غير متصور البتة فضلا عن ان يكون مدلولا عليه معلوم
البطلان ومع ذلك فانه صادر عنا او فينا عندهم ولا نعقله نحن ولا من ادعى
ثبوته انتهى قال الناصب خفضه الله اقول مذهب الاشاعرة انه تعالى متكلم
والدليل عليه اجماع الانبياء ع عليه فانه تواتر انهم كانوا يثبتون له الكلام ويقولون
انه تعالى امر بكذا ونهى عن كذا واخبر بكذا وكل ذلك من اقسام الكلام فثبت المدعى
ان الكلام عندهم لفظ مشترك تارة يطلقونه على المؤلف من الحروف المسموعة
وتارة يطلقونه على المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بالالفاظ ويقولون هو الكلام
حقيقة وهو قديم بذاته تعالى ولا بد من اثبات هذا الكلام فان العرف لا يفهمون
من الكلام الا المؤلف من الحروف والاصوات فنقول اولا ليراجع الشخص الى
نفسه انه اذا اراد التكلم بالكلام فهل يفهم من ذاته انه يزور ويرتب معاني فيعزم على
التكلم بها كما ان من اراد الدخول على السلطان او العالم فانه يرتب في نفسه
معاني واشياء ويقول في نفسه ساتكلم بهذه فالمنصف يجد من نفسه هذا البتة فهذا
هو الكلام النفساني ثم نقول على طريقة الدليل ان الالفاظ التي نتكلم بها لها
مدلولات قائمة بالنفس فنقول هذه المدلولات هي الكلام النفساني فان قال
الخصم تلك المدلولات هي عبارة عن العلم بتلك المعاني قلنا انه يغاير العلم لان

البحث السابع في انه متكلم

Copyright © King Saud University